

حول العلم والعالم



المقعد المنفذ في عين المريسة.



منظر مركب على الكمبيوتر لرقعة الشطرنج والعناصر المرئية مع المقاعد. (ساكو بيكاربان)

مشروع لينا كيليكيان يبث حياة في الاسفلت القاتم

أسطورة قدموس وأوروبا تزين الكورنيش

بالاشتراك مع هيلدا كيليكيان. غالباً ما شعرت بأن الايقونات غذاءً للروح. الفن هو الجيولوجيا وله علاقة بالبيئة المعيشية، فبعد تجميل الروح يجب تجميل المكان المحيط بما نعيش في حال جمال متكامل ومتوازن يقودنا الى الفرح. لذا فكرت في اضافة اللون على اماكن قاتمة.

● ولماذا اخترت كورنيش عين المريسة وجادة باريس لتجميل المقاعد؟

- غياب الالوان ونقطة الجذب على الكورنيش ولدا في رغبة التعاطي مع المنحنيين الجمالي والعملي في أن واحد عبر فكرة اعادة احياء اسطورة قدموس وأوروبا المشهورة وانتشار الابجدية الفينيقية.

ستعطي الالوان الزاهية والمشرقة المستعملة في تصميم حديث من الخزف المقطع على طراز غاودي العصري حياة لاسفلت الكورنيش القاتم الباهت اللون. وبالتالي يصبح تجميل المقاعد وسيلة ربط بين الاسطورة الدهرية والالفية الجديدة. ولربط الشخصيات الاسطورية بدور الكورنيش الترفيهي ولدت فكرة انجاز الشطرنج الكبير التي خطرت لرلى عجوز صيداني لترسو في مساره الطبيعي قرب مقعد أغينور ملك صور، حيث تبدأ رواية الاسطورة.

وسوف تروى على حائط الجامعة الاميركية في بيروت على طول الكورنيش قصة الابجدية الفينيقية الاسطورية مع اسطورة قدموس وأوروبا التي ستصور على المقاعد باللغتين العربية والانكليزية في حين تمثل المربعات التزيينية التي تواكب المشاة وفيها الاحرف الفينيقية المطعمة على ارضية الشارع اثر الابجدية الفينيقية التي تبحث عن طريقها الى القارة الجديدة التي اطلق عليها قدموس اسم أوروبا عندما اهتدى اليها بحثاً عن أخته. هكذا يصبح السير على الكورنيش اختصاراً بصرياً وثقافياً في آن واحد.

وقد وافقت وزارة الثقافة وبعدها المتحف الوطني على الرواية التي تقول: "كان لملك صور أجيوتور ابنة جميلة تدعى أوروبا وخمسة أبناء: قدموس، فينيكس، سيفي، سيليكس وتاسوس. ذات يوم، وبينما كانت أوروبا تلهو عند الشاطئ رأها زوس ملك كريت والجزر اليونانية فوق في جها فاتخذ شكل ثور ابيض وبرز من بين الامواج وركع عند قدميها، فامتطت الاميرة ظهر الثور الذي نقلها الى جزيرة كريت حيث سجنحت في كهف بحراسة تين. على أثر اختفائها، أمر أجيوتور ابناها بالبحث عنها وعدم العودة بدونها. اتخذ كل ابن وجهة مختلفة. وكان ان توجه قدموس الى بلاد الاغريق بحثاً عن شقيقته أوروبا. وبعد استشارة عراف أدلغي، سافته البقرة الى موقع تيبس، وفي طريقه بحثاً عن شقيقته اميرة صور. صادف ارضاً لا اسم لها فدعاها أوروبا واثنا عودته اكتشف مكان الكهف فقتل التينين. بعدها وقعت أوروبا في حب زوس فتزوجا ورزقا ثلاثة اولاد.

والمعلومات عن المشروع موجودة على موقع انترنت على العنوان : www.beirut.benches.com. المقعد الاول الذي نفذته كيليكيان دليل على أهمية المشروع، وقد أعجب المارة وشجعهم على رؤية المزيد من المقاعد الملونة الزاهية التي تروي اسطورة انطلقت من بلادنا.

وتشعرنا بالفرح، وتضفي جمالا على المدينة فتجلب السياح وبعد الانتهاء من مشروع عين المريسة سابدأ بمشروع مماثل في اسبانيا (بالما دي مايوركا) ثم في جزيرة رودوس اليونانية".

واضافت ان الانطلاقة كانت عام ١٩٩٧ "ونلت الجائزة الاولى لتجميل نفق ساسين بتصميم موزايك وفكرتي كانت انواعاً من الاشجار اللبانية الدائمة الخضرة مثل الحور والصنوبر. الموضوع حر، اخترت البيئة لاعطاء الاسفلت القاتم حياة. صممت الفكرة دون تنفيذها.

وبعدما كان نصب جامعة هايكازيان في كليمنسو وآخر في ساحة بلدية برج حمود يرمز الى التعايش، وحديقة للاطفال في النبعة حولت من مكب نفايات الى حديقة عامة يرتادها اكثر من ٥٠٠ طفل يوميا. هذه المشاريع صممتها ونفذتها بنفسي بعدما درست تقنية تنفيذ السيراميك المقطع في برشلونة على نمط اعمال المهندس المعماري الكاتالاني غاودي".

● كيف انتقلت من فن الايقونات التي اشتهرت بها الى العمل على تجميل المدن؟

- لا ازال في مجال الفن المقدس وشارك في العديد من المعارض العالمية. وحالياً أحضر للمشاركة في معارض في لندن وايطاليا ونيويورك، وكلما



(ساكو بيكاربان)

رواد الكورنيش تفاجئهم قطعة فنية من الموزايك الزاهي الالوان قرب بيت المحترف اللبناني في عين المريسة، هو مقعد من الاسمنت المتآكل حولته الفنانة لينا كيليكيان الى "أسطورة" ستمتد مسافة كيلومتري ونصف وصولاً الى الحمام العسكري.

ترعى مشروع تجميل الواجحة البحرية لكورنيش عين المريسة بلدية بيروت، ويتضمن تنفيذ اسطورة قدموس وأوروبا وانتشار الابجدية الفينيقية، باستعمال قطع السيراميك الملون في شكل فني لاضفاء اللون على الكورنيش ومقاعد الاسمنتية التي بدأت تتآكل. والمشروع مكون من عناصر مختلفة: تزيين المقاعد الموجودة على الكورنيش وهي

٨ اساسية تروي الاسطورة ٦٨ مقعداً فرعيًا تكمل القصة بالالوان والاشكال والاحرف الفينيقية والعربية واليونانية واللاتينية وعلى كل مقعد فرعي لعبة شطرنج او داما. ويشمل المشروع تزيين الارصفة بمربعات مطعمة بالاحرف ترمز الى انتشار الحرف وتمتد على درب المشاة لوصول المسافات بين المقاعد، ثم رقعة الشطرنج العملاقة على الارض بمساحة ١٤٤ متراً مربعاً، في اول جادة باريس وحولها سرد الاسطورة، والجدران على امتداد الواجحة البحرية للجامعة الاميركية في بيروت وطولها ٨٠ متراً وتحكي الاسطورة للسياح.

وستؤمن تكلفة المشروع بالتمويل الذاتي مع دعم من المساهمين، فيظهر اسم المساهم على المقعد في شكل منسجم مع التصميم وعلى اللوحة التذكارية واللوحة الرسمية وفي المجلد الذي ستم طباعته. وتقول كيليكيان ان المقاعد الموجودة اصلاً حادة الزوايا وبدأت تتآكل بسبب عوامل التعرية، فكان من الضروري العمل على اعادة تأهيلها قبل البدء بتزيينها. وأوضح المهندس المعماري المسؤول عن اعمال الترميم هاكوب سولاجيان ان اعادة الترميم سيتخللها تدوير الزوايا للحفاظ على السلامة العامة واستعمال احداث المواد لتمتين المقاعد قبل ترصيعها بقطع خزفية مطبوخة تتحمل كل الاخطار وعوادي الطبيعة. وبذلك تضفي الى المنظر ألواناً فرحة وجمالاً وتختفي بقع الزيت وغيرها من الاوساخ الموجودة على الاسمنت. ولا يحتاج المشروع الى صيانة كبيرة فقليل من الماء يزيل الاوساخ عنه. والمواد المستعملة مقاومة للامتصاص وتتحمل الشمس والمطر والتأثيرات الطبيعية للتقلبات الطقسية والتآكل فتصبح المقاعد أمتن وأكثر مقاومة للمياه".

وفي حديث الى "النهار" قالت كيليكيان ان الفكرة ولدت معها من شدة تأثرها بفكرة المعماري الاسباني انطوني غاودي باستعمال السيراميك لتزيين الاماكن العامة بالمقاعد والنصب، وأهمية توظيف الفن للاستعمال اليومي فلا تبقى التحف الفنية فقط للعرض بل تصبح جزءاً من حياتنا اليومية تجملها



مقعدان قبل وبعد. (منظر مركب على الكمبيوتر)